

## أزمة الهوية لدى المراهق المسعف. Identity crisis in the paramedic teen

د.عزي إيمان<sup>1\*</sup> ، جنحاني أسماء<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي (الجزائر)، الايميل azzimane90@yahoo.fr

<sup>2</sup> جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي (الجزائر)، الايميل asma.djenha@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020/05/10 ؛ تاريخ القبول : 2020/12/01

**ملخص :** يواجه المراهق المسعف خلال هذه المرحلة العمرية الكثير من الصعوبات خلال تفاعله مع المجتمع، خاصة أن هذه المرحلة هي التي يبدأ في البحث عن ذاته وهويته وأن المراحل السابقة كان يحتاج إلى الحب والاحتواء أكثر من بروز هويته الذاتية كانت أم الاجتماعية، كما يعتبر أن الهوية الذاتية تتشكل عبر تجريب الأدوار الممكنة والمسموحة للفرد وذلك لاختيار الهوية الذاتية التي تتلاءم مع هذا المراهق في حين يكون تشكل الهوية الاجتماعية عبر العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع العمليات الاجتماعية الخاصة بذلك المجتمع والذي ينتج عنه تعلم الناس كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات والاختلافات الاجتماعية بينهم. ولهذا جاء هذا البحث لدراسة أزمة الهوية (الذاتية/ الاجتماعية) لدى المراهق المسعف وذلك لأهمية هذه الفئة داخل المجتمع مع استغلال قدراتها ومهاراتها في استقرار هوية هذا المجتمع. **الكلمات المفتاحية :** الهوية ؛ المراهق المسعف.

**Abstract :** During this age, the adolescent is faced with many difficulties during his interaction with the community. This stage begins with the search for self and identity. The previous stages needed more love and containment than the emergence of his or her social identity. Through experimenting with the possible roles allowed for the individual to choose the identity that fits with this adolescent while the formation of social identity through social relations and interaction with the social processes of that community, which results in learning how to distinguish between them and others from Where similarities and social differences between them.

This is why this research was conducted to study the identity crisis (the identity / social) of the adolescent medic, because of the importance of this group within the community while exploiting its abilities and skills in stabilizing the identity of this society.

**Keywords :** identity ; the adolescent medic.

## 1- مقدمة

تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن الطفل منذ ولادته وخلال كافة مراحل العمرية باعتبارها تعمل على إعداد الفرد وتأهيله للقيام بأدواره ووظائفه داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، كما تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية، مع منح الشعور بالحب والانتماء والتي تعتبر الوظيفة الأساسية التي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى القيام بها خاصة خلال السنوات الأولى للطفل حيث تعتبر من وجهة نظر المختصين أن هذه الفترة تعد خصبة في تقبل قيم المجتمع للطفل، وتأسيس العمليات الخاصة بالتطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية. (عواشريه، ب س: 10)

بينما يجد الفرد يواجه الكثير من المشكلات في حالة غياب هذه الأسرة وذلك لدورها الكبير في تكوين وتشكيل هويته الشخصية الفردية، من خلال افتقاده للحب والانتماء والاحتواء الذي يزوده بقيم المجتمع وضبط سلوكياته نحوها.

فعندما يوضع الفرد في معزل عن المجتمع وأسرته يشعر بذلك بأنه مختلف عن بقية أفراد المجتمع وأنه مهمش ومقصى، وهذا ما يولد لديه شعور بالكراهية تجاه الوطن والحقد على المجتمع وأنه غير منتمي إليه مما يجعله بؤرة لإثارة الفتنة مع زعزعة استقرار الوطن ووحدته؛ في حين يكون العكس عندما ينظم إلى جماعة فإنه يجد نفسه مضطرا للتضحية بكثير من مطالبه الخاصة، وذلك في الحصول على القبول الاجتماعي. (عواشريه، ب س: 3)؛ خاصة في فترة المراهقة كون أن الفرد يمتاز بالحيوية والنشاط والقوة مع اقدامه للتضحية والمغامرة.

وباعتبار أن فترة المراهقة هي أخطر الفترات التي يمر بها الفرد وذلك لما يحدث فيها من تغيرات جسمية وانفعالية ونفسية واجتماعية سريعة ومفاجئة؛ حيث أن فترة المراهقة ونهايتها تختلف من فرد لآخر ومن جنس لآخر ومن ثقافة إلى أخرى فالتغيرات النفسية للمراهق ليست ناتجة عن التغيرات الجسمية فقط وإنما هي نتيجة العوامل الثقافية والدينية والاقتصادية وجماعة الرفاق مع المتغيرات البيئية التي يعيش فيها المراهق.

حيث تمثل فترة المراهقة مرحلة صراع الفرد مع نفسه ومع الآخرين ولا يستقر إلا عندما يتجاوزها إلى مرحلة الرشد، ولذلك فإن ما أصعب ما يواجهه المراهق هو تطوير هوية ذاتية مستقرة؛ حيث يرى "اريكسون" أن الأفراد يحاولون حل أزمة الهوية من خلال تشويش الدور أثناء مرحلة المراهقة ولذلك فإن المراهق يبدأ بطرح التساؤلات كثيرة لمعرفة هويته الذاتية: من أنا؟ وماذا أريد؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين أنا ذاهب؟ وما هو الشخص الذي أطمح أن أكون؟ وبماذا أتفرد عن الآخرين؟ ( بني خالد، 2007: 335-337)

وتتشدد صعوبة حل هذه الأسئلة بالنسبة للمراهق المسعف الذي لا يجد من يجيبه ويساعده على الإجابة على هذه الأسئلة المتواصلة، سواء أنه كان يعرف أهله وأنه يتيم أم أنه مجهول النسب والذي يبقى دائما يطرح هذه الأسئلة بحثا عن هويته الشخصية؛ ويلجأ هذا المراهق المسعف إلى البحث عن الهوية الاجتماعية وتجريب الأدوار الممكنة ليحصل على القبول الاجتماعي والانتماء إليه ليشعره بالإشباع النفسي وتحقيق الهوية.

وكما يعتقد "جنكنز" على أن الهوية تحتوي على عناصر من الفردية وعلى عناصر يشترك بها الأفراد جماعية، وإن كان لكل فردية هوية خاصة به فإن تلك الهويات تكتسب طابعها عبر الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية؛ كما يعتبر أن الهوية تتشكل عبر العمليات الاجتماعية وخلال هذه العمليات يتعلم الناس كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات والاختلافات ذات الأهمية الاجتماعية. (هارلميس، هولبرون، 2010: 105)

ولهذا فإن المراهق المسعف يواجه في حل أزمة هويته (الذاتية/الاجتماعية) مشاكل عدة عليه اجتيازها؛ فهو يعاني من اضطراب الهوية أو يتبنى هوية سالبة قد يؤدي هذا إلى السلوك المضطرب والمعادي لهوية المجتمع، وقد تصل هذه الحالة إلى التطرف لدرجة تجعل المراهقين يتجهون نحو الانحرافات الاجتماعية، الجنسية، إهمال الدراسة، الشعور بالاعتراب وفقدان الرغبة في الحياة. (كاتبي، 2015: 66)

وعليه يجب الاهتمام بتشكيل هوية المراهق المسعف ومرافقته في حل أزمة هويته سواء الذاتية (الفردية) أو الاجتماعية (الجماعية) وذلك لما له دور في تكوين المجتمع واستقراره واستقرار هوية هذا المجتمع الذي يعيش فيه؛ حيث أن انحراف فرد من المجتمع يولد انحراف زملائه أو رفقاءه، وتكون هذه العملية مستمرة إلى أن يتم تخلل وتحلل هوية هذا المجتمع؛ ولهذا يتطلب الاهتمام بهذه الفئة وتوجيه قدراتها ومهاراتها في ما يفيد في تكوين هويته وهوية هذا المجتمع باعتبار أن هذه الفئة تمتاز بفرغ عاطفي، حيث أن دمجه داخل المجتمع يملأ هذا الفراغ ويجعلهم يحافظون على هويته باعتبار أن المجتمع هو الوحيد الذي له الفضل في تكوين هويتهم في حين يعود هذا إلى تطور هذا المجتمع مع الحفاظ على هويته واستقرارها.

**1.1 - مفهوم الهوية:**

تعريف الهوية: وهي مجموعة الخصائص التي يمكن للفرد عن طريقها أن يُعرف عن نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي تميزه عن باقي الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات أخرى. (حمادوي، 2015: 97)

وتعرف الهوية على ذلك التمشي الذي يقوم به الفرد لبناء مختلف مظاهر شخصيته، سواء كانت هذه المظاهر ماضية أو حالية أو مستقبلية، كذلك بالنسبة إلى المظاهر التي يحدد بها الفرد ذاته أو يقبل أن يحدد بها نفسه. (بلغيث، ب س: 350)

تعريف أزمة الهوية: وهي النضال والكفاح الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول الحصول على شعور أو الإحساس بالهوية ويكون متصف بالثقة والاطمئنان، وتتسأ هذه الأزمة عندما يفشل الفرد في تحديد هويته وضبطها، فيشعر حينها بالتشتت وغموض هدفه، اضطراب دوره، الانعزال عن الآخرين مع ضعف العلاقات الاجتماعية. (كاتبي، 2015: 67)

وتمثل الأزمة عند المراهق على أنها تغيرات مفاجئة تعرض الاتزان الانفعالي والنفسي له للاختلال، وهذا يتطلب وجود وضعية صعبة وتكون مؤقتة على المراهق أن يتجاوزها؛ حيث تفرض الأزمة ظهور عوارض غير سوية قد تنتهي بنتيجة إيجابية أو سلبية وهذا يعود حسب طبيعة تلك الأزمة وحدتها وبنية الفرد. (عوادي، زلومة، 2011: 77)

## 2.1 - مصادر الهوية حسب تصنيف هنتكتون:

يصنف "هنتكتون" مصادر الهوية إلى:

- السمات الشخصية: والتي تمثل العمر، السلالة، الجنس، القرابة (الأهل)، الأثنية (القرابة البعيدة)، العرق.

- السمات الثقافية: وهي العشيرة، القبلية، الأثنية (معرفة كطريقة للحياة)، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.  
- السمات الإقليمية: والمتمثلة في الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة، نصف الكرة الأرضية.

- السمات السياسية: الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الأيديولوجية، الدولة.

- السمات الاقتصادية: والمتمثلة في الوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع، الاقتصادي، الاتحاد العالمي، الطبقة.

- السمات الاجتماعية: وتشمل: الأصدقاء، النادي، الزملاء، الفريق، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية. (حمداوي، 2015: 97)

## 2 - نظرية أريكسون في تطور الهوية:

تقوم هذه النظرية على مبدأ التطور للشخصية وبالأخص الأنا، حيث أن التغيير والنمو يعتبران محاولة للتكيف والتفاعل بين العوامل المختلفة البيولوجية والاجتماعية، وكذا الشخصية.

ويعتبر "أريكسون" أن للمجتمع دوراً مميزاً في نمو شخصية الفرد، ولذا تؤكد هذه النظرية على علاقة الناس بينيتهم الاجتماعية؛ ولهذا فهو يشرح الجوانب المختلفة لشخصية الطفل خلال نموه من خلال سلسلة من المراحل المتداخلة ففي كل مرحلة يمر بها الطفل هناك أزمة أو صراع يتطلب الحل، وبيئة أو ثقافة الشخص إما أن تساعده أو تعوقه عن حل تلك الأزمات.

حيث يحدد "أريكسون" شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا وهما:

- اضطراب الدور: والتي تحدث عندما يخفق المراهق في تحديد أهدافه بوضوح، وقيمه الخاصة به، كذلك يخفق في تبني أدوار شخصية واجتماعية وذلك بسبب إخفاقه في خلق تكامل بين وحدات الطفولة إذ تتحول فترة التعلق المسموح بها اجتماعية إلى نوع من الاضطراب الذي يعمل على إعاقة المراهق وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة.

- تبني هوية أنا سلبية: والتي تمثل بدرجة عالية من الشعور بالتفكك الداخلي، والذي ينتج عنه عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة وتحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية؛ والذي يؤثر بشكل سلبي في حياة الفرد ككل، وهو ما يدفع به إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً. (كاتب، 2015: 67)

## 3- رتب الهوية حسب طرق مواجهة الأزمة:

- منجزية الهوية: وهم الأفراد الذين مروا بالأزمة وانتهوا إلى تكوين هوية ثابتة وواضحة ومحددة، بمعنى أنهم أجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصياتهم والتزموا بأيديولوجية ثابتة.

معلقي الهوية: وهم الأفراد الذين فشلوا في اكتشاف هويتهم وتحديدها، حيث تم تجريب الخيارات المتاحة دون الوصول والتزام بخيارات محددة، وهذا ما يدفعهم إلى تغييرها من وقت لآخر.

منغلقي الهوية: وهؤلاء الأفراد هم من يقبلوا أن تحدد لهم حياتهم ولا يخضعوا إلى استكشاف وتجريب الخيارات لتكوين شخصيتهم، حيث أنهم يريدون إشباع توقعات الآخرين كما يظهرون الرضا عن هويتهم لكن في الحقيقة عكس ذلك.

مشنتي الهوية: وهم الأفراد الذين لم يمروا بأي أزمة ولا يظهرون اهتماماً لذلك ولا أي التزام لدور معين فهم يتركون الأهداف لأسباب مختلفة وذلك لاعتقادهم أن هذه الأدوار فرضت عليهم؛ وهادة ما يتصف هؤلاء بتقدير ذات منخفض. (كاتبي، 2015: 68)

#### 4- أزمة الهوية الذاتية لدى المراهق المسعف:

يعتبر "أريكسون" أنه عند حدوث الثورة البدنية للفرد والمقصود بها مرحلة المراهقة، يهتم هذا المراهق بكيف ينظر إليه الآخرين بغض النظر عن رؤيته لنفسه؛ كما أشار "أريكسون" إلى تحويل الوالدين والمدرسين من قبل المراهق إلى أدوار مضادة له.

ويقوم المراهق بجمع عدة هويات مختلفة لتحديد هويته وقد تكون متناقضة فيما بينها، وبهذا فإنه يجازف بتجربة الهويات كلها وهذا ما يسميه "أريكسون" بـ "أزمة الهوية" حيث أن هذه الأدوار تخضع للفرز والالتحام للأدوار والهويات تمكنه من أن يصنع لنفسه مفاهيم شخصية وأنماط سلوكية تتناسب مع شعوره المتنامي عن هويته. (واطسون، ليندجرين، 2004: 624)

حيث يرى "دور كايم" في تحليله للعلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية بأنه يوجد لكل منا كائنات: الأول كائن فردي ويتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة، والثاني هو كائن اجتماعي يتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا عن المجموعة التي ننتمي إليها؛ فإن تلاحم هذين الوجهين هو الذي يكون الكائن الاجتماعي. (بلغيث، ب س: 350)

وتعتبر المشاكل المتعلقة بمفهوم أزمة الهوية لدى المراهق ليست بالسهلة وقد تؤدي إلى كارثة، حيث يصفها "ماديسون 1969 Peter Madison" بأنها تنتج حينما يكون المراهق بأنه غير قادر على القيام بأدوار اجتماعية في حاضره أو مستقبله؛ وتحدث هذه الكوارث فيما يتعلق باختيار المستقبل مثلما يحدث عند شعوره بأنه لا يفهم الرياضيات ويفقد الأمل في النجاح في مناهج الدراسة الطبيعية وبذلك يستسلم للأمال في أن يكون عالماً طبيعياً.

كما يوضح "ماديسون" نوعاً آخر من الصدمة التي يواجهها المراهقين في الدراسة حيث يجدون محصلة معلوماتهم محدودة بالمقارنة بزملاء الدراسة.

ويرى "ماديسون" أن المراهق يواجه مشكلات أخرى فحينما يبدأ المراهق في دخول مرحلة الكبار فعليه أن ينخرط في نظام اجتماعي منفصل تماماً عن الوضع السابق له، حيث أن ذلك النظام لا يمكنه من إقامة قاعدة لتحقيق ذاته ولا يتيح له إلا القليل من الأدوار المساندة والعجيب في كل هذا أن الآخرين يحاولون ويحققون النجاح. (واطسون، ليندجرين، 2004: 625)

حيث تمثل فترة المراهقة مرحلة صراع الفرد نفسه مع الآخرين ولا يستقر إلا عندما يتجاوزها إلى مرحلة الرشد؛ ولذلك فإن أصعب من يواجهه المراهق هو تطوير هوية ذاتية مستقرة فهو يعيش بين حالتين: ما

يمثل وجهات النظر الخاصة به وما يمثل وجهات النظر الخاصة بالآخرين؛ وبالتالي يطرح التساؤل أي الوجهات النظر الصحيحة؟ حيث أنه يجتاز حالة من الصراع نفسي ومستمر فقد يؤدي به إلى الاستقرار وتحقيق الهوية ويمكن قد تؤدي به إلى عدم الاستقرار.

وأكد "أريكسون" بأن كل مرحلة نفسية-اجتماعية تتصف بأزمة محدودة ضمن الإطار الشخصي الاجتماعي، وجميع هذه المراحل المتراكمة تساهم في تطوير الإحساس بالهوية وتحديد شكلها، حيث أن الفرد في مرحلة المراهقة وهو مرحلة الضغط النفسي يكون إما منسجماً مع غيره أو مضطرباً مع نفسه ومع غيره، وهنا يظهر نوعان من التكامل الأول وهو حل أزمة الهوية الذاتية من قبل المراهق والثاني هو حل مشكلة هوية الدور بما يتناسب مع دوافع وقدرات وقيم وأسلوب حياة جديد.

ووضح كل من "دانيال وكروجر" ( Daniel; Kroger,2000) بأن عملية تطوير الهوية الذاتية تتأثر بالمجتمع وثقافته ونمط حياته والبيئة التي يعيش بها الفرد، حيث أن عملية تشكيل الهوية الذاتية هي عملية تعليمية متبادلة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، كما يساعد ذلك على حل أزمة الهوية لدى المراهق من خلال الربط بين الشخصية وسياقها الاجتماعي من خلال تشكيل هوية ذاتية منسجمة مع واقعا الاجتماعي والبيئي. ( بني خالد، 2007: 335-338)

#### 5- أزمة الهوية الاجتماعية لدى المراهق المسعف:

وهي مجموعة الخصائص التي يمكن من خلالها الفرد أن يُعرف عن نفسه في علاقته بالجماعة والتي ينتمي إليها حيث تميزه عن باقي الأفراد ضمن الجماعات الأخرى، كما أن هذه الخصائص لا تأتي بالصدفة وإنما تتجمع وتتكون عناصرها وتطبع الجماعة بطابعها، حيث يعتبر السيسولوجيون على أن الهوية الجماعية هي عبارة عن دينامية مركبة ذات أبعاد متعددة كونها تجعل تلك الجماعة كياناً متميزاً عن باقي المجموعات؛ فتعتبر أزمة الهوية هنا هي فك الارتباط الذي ينتج عنه الصراع بين الهويات القديمة والجديدة لأفراد الجماعة، ويكون ذلك بتعديل الأنشطة والعلاقات الاجتماعية التي تتميز بها تلك الجماعة. (حمداوي، 2015: 97)

كما تمثل الهوية رابطة روحية ضميرية بين الفرد وجماعته، والتي بمقتضاها يسعى الفرد إلى إعلاء شأن هذه الجماعة ورفع مكانتها مع الاعتزاز بكونه فرد ضمنها، كما تحتم عليه أن يسعى إلى الحفاظ على مقوماتها ومواجهة أسباب التحلل والانحلال هذه الجماعة أو الأمة. (بلغيث، ب س: 351)

مجالات الهوية الاجتماعية:

يتعلم الفرد الأدوار الاجتماعية من خلال ما تقوم به جماعته، وبالأحرى ما يقوم به الأفراد الذين يتعامل معهم أي الأسرة، الأقراب، الزملاء، المعلمين.. حيث أن كلما ابتعد هذا الفرد عن أفراد هذه الجماعة تضعف الألفة وتتشتت الهوية الخاصة به نحو هذه الجماعة، والعكس صحيح أنه إذا اقترب منهم يتعرف على الأدوار بشكل جيد وتتأكد هويته؛ حيث تمثل معرفة الأدوار هذه على أنها حالة عقلية للشخص نحو توقعات المجتمع أو الجماعة، وبالتالي تتحدد الهوية الاجتماعية للفرد وتتطور مع نموه الاجتماعي وتفاعله مع مجتمعه؛ وتعتبر مجالات الهوية الاجتماعية هي:

-الصدقاة: تساهم الصداقة في بروز الهوية وخاصة عند المراهق حيث تتميز الصداقة لديهم بوجود روابط قوية من خلال التشارك في الأنشطة وتبادل المنافع، كما تخلق لديه أسلوب حياة من النموذج الثقافي الذي تتميز به هذه الصداقة؛ كما تؤثر التنشئة في أساليب تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، نظرا للمخاطرة التي قد تسوقها علاقات الأقران نحو السلوكات الاجتماعية الخطيرة.

-إدراك الدور الجنسي وتحديده: ينشأ إدراك الدور الجنسي للفرد من خلال تعريف دوره كذكر أو كأنثى، حيث يكون أكثر ظهورا ووضوحا في فترة المراهقة بينما يكون اضطراب إدراك الدور الجنسي مرتبطا بالصعوبة في علاقة الطفل بالآباء والنزاعات الزوجية والتميز بين الأقران وبالتالي يؤثر ذلك في تشكيل هوية الجنس والدور لدى المراهق؛ ولهذا تعد معايير الهوية الجنسية ضرورية لتمييز الأدوار المرتبطة بها وفق المنظومة الثقافية، وتقدير الجنس كدور بيولوجي وكفاءة اجتماعية. (حمود، 2011: 567)

حيث يكون المراهق المسعف قد افتقد لهذه الأسرة والعلاقات القائمة داخلها سواء من علاقته مع والديه أم مع الأشقاء والأقرباء، وباعتباره يعيش داخل ملجأ أو مكان يشمل الكثير من الأفراد بأعمار مختلفة ومختلف الجنس مكلفين بمهام تشبه لكافة المراهقين وذلك بدون تحديد واضح لدور كل جنس منهم فالذكر يجد نفسه ملزم بنفس المهام التي تفرض على الأنثى، لهذا يستصعب عليه تحديد دوره والذي يؤثر بالسلب على تشكيل هويته بشكل جيد.

-العلاقة مع الجنس الآخر: وهنا يكون المراهق بحاجة إلى فهم المواقف واكتشاف أدوارهم الجنسية حيث يتأثر من خلال القيم العائلية والتنوع الثقافي مع التطور الاجتماعي؛ كما أن للصداقة دور مهم في توجيه استقرار الدور الجنسي وذلك من خلال التعريف بالمشاعر والأفكار المشتركة وهذا ضروري في تشكل الهوية؛ واهتمت التوجهات التربوية العالمية بالتربية الجنسية وتوقيتها ومحتواها لتتلاءم مع طبيعة مراحل النمو للمراهق.

-أسلوب الاستمتاع بوقت الفراغ: ويعتبر الأسلوب المتخذ في الاستمتاع بوقت الفراغ مهم في تجريب الهويات وإشباع الحاجات المعرفية كذلك الحصول على معلومات متنوعة مع تحقيق أهداف عملية في الحياة والذي ينتج عنه النضج الاجتماعي السليم؛ وذلك لأنه يُعد عاملا مهما في معرفة مستويات ومكونات المجتمع المؤثرة في صراعات شروط تفعيل النشاط وتنظيمه وممارسته في وقت الفراغ مع ميولات الفرد ورغباته.

كما يعتبر هذا الأسلوب من مظاهر أسلوب الحياة والشعور بالأمل وتخطيط الأهداف وفق القيم الشخصية للفرد والتي تكون من سمات الهوية. (حمود، 2011: 568)

ومن هنا تعتبر الهوية الجماعية ليست أحادية الجانب وإنما تتشكل دائما عبر العلاقات مع الآخرين؛ حيث يرى "جنكنزريجار" بأن الهويات تتكون عبر إيصال الناس صورتهم إلى الآخرين، وهم قد ينجحون في ذلك وقد يخفقون، فإذا أخفقوا سوف يدركون صعوبة الاحتفاظ بالهوية التي يريدونها.

كما يرى أن الهوية ذات معنى مزدوج فهي داخلية بمقدار ما نعتقد حول هويتنا، وخارجياً أيضاً بما يرانا فيها الآخرون، فالهوية تتكون وتستقر وفق علاقات دياكتيكية بين هذه العوامل الداخلية والخارجية. (هارلمبس، هولبرون، 2010: 105)

حيث أن يحتاج للتعلق بشيء ما عند دخوله في أزمة ما حتى إذا شعر أنه قد جرى إنكاره، لكن ما تبقى هو ماضيه وجذوره، تاريخه..، حيث يجد أن الوالدان مثلاً الأم التي تظهر للفرد أول ارتباط تحيل كل أزمة هوياتية إلى تلك الروابط الأولى في الوجود التي ترتبط بالمثلث الأوديبى (علاقة الطفل بالأب والأم)، يجد نفسه مع تلك الروابط لردم الفراغ الناتج عن الخسارة؛ حيث أن زمن الاندماج مع الأم والأسرة والمجموعة الأصلية هو الذي يعاد إحيائه بالحنين.(دوبار، 2008: 296)

وهذا الأخير لا يجده المراهق المسعف حيث يشعر حقيقة إلى أنه وحيد مع نفسه ولا يجد ما يملأ ذلك الفراغ الناتج عن خسارة شيء ما؛ وهذا ما يدفع به إلى البحث سواء عن أشخاص يعوض بهم مكانة الأسرة كرفقة السوء وهذا باعتبارهم أنهم يفعلون ما يحبون ومن دون قوانين تفرض عليهم، أو إلى البحث عن تجريب أدوار لهويات مختلفة عن هويته وذلك كون أن هويته تم نكرانه من قبل أهله ولم يقبل به، وهذا قد يظهر على سلوكاته وتصرفاته من خلال الملابس، اللغة، الميولات، العلاقات الاجتماعية...

ويمكن ملاحظة إمكانية وجود تزامن واتفاق بين عدد من الانتماءات (العرقى، الدينى، المكانى، الزمنى، القومى...) في وقت واحد دون تعارض، وقد يحدث تعارض وخلاف بين انتمائين أو أكثر يقع فيه الفرد لكنه يفضل في النهاية للانتماء الأكثر عمقا داخله والأكثر توافقا مع قيمه، وهنا يظهر مفهوم الانتماءات التعويضية والذي يعتبر الانتماء الدينى هو الأول وعلى رأس هذه الانتماءات التعويضية.(الطرشاوي،2002: 56)

حيث يعتبر الانتماء الدينى للمراهق المسعف هو الذي يجعل منه فردا داخل جماعة معين يستطيع الاندماج معها واستقرار هويته. كون أن الدين سيحده وسيثبت تميزه بين الآخرين حتى وإن اختلفت الهوية القومية أو الوطنية.

#### خاتمة :

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد لكونها تتميز بالطاقة المفرطة والحيوية مقابل البحث عن الهوية والكشف عنها ما يجر عنه تجريب الفرد عدة أدوار شخصية كانت أو اجتماعية خلال هذه المرحلة إيجابية كانت أو سلبية، حيث على مؤسسات التربية أن تعمل على استغلال هذه الطاقة في ما يساعد المراهق المسعف على اجتياز هذه الأزمة (أزمة الهوية الذاتية والاجتماعية) بسلام وبشكل جيد يساعده على التوافق والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها من خلال إثبات الدور الذي اختاره ووضوح هويته التي تنتج عنه وضوح مستقبله ومكانته في المستقبل داخل هذا المجتمع.

حيث أن الهوية تتشكل عبر عناصر خاصة والتي تمثل الهوية الذاتية وعناصر مشتركة بين أفراد بيئته والتي بدورها تمثل الهوية الاجتماعية.

- الإحالات والمراجع :

-بلغيث سلطان(ب س): تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، 348-

363

-بني خالد محمد سليمان(2007): الهوية الذاتية -دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي (التحصيل المرتفع/ المتدني) في ضوء نظرية اريكسون النفسية، مجلة جامعة الأزهر -غزة (سلسلة العلوم الإنسانية)، 9 (1) 335-350.

-حمداوي عمر(2015): الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، 95-108.

- حمود فريال(2011): مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، مجلة جامعة دمشق، المجلد (27) 553-596.

-روبرت واطسون، هنري كلاي ليندجرين(2004): سيكولوجية الطفل والمراهق، ت: داليا عزت مؤمن، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر.

-الطرشاي خليل عبد الرحمن(2002): أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير في قسم علم النفس كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، غزة - فلسطين.

-عواشيرة السعيد(ب س): الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن، دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر، جامعة باتنة، الجزائر.

-فريحي خديجة(2017): بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل المسعف -دراسة عيادية لخمس حالات بدار الطفولة المسعفة بورقلة- ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.

-كلود دوبار(2008): أزمة الهويات -تفسير تحول-، ت: رنده بعث، ط1، المكتبة الشرقية، بيروت- لبنان.

-منال عوادي، فاطمة الزهراء زلومة(2011): الحرمان العاطفي وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهق المسعف -دراسة ميدانية بداري الطفولة المسعفة لولايته تبسة وقسنطينة ومركز رعاية الشباب بولاية تبسة- مذكرة مكملة لنيل شهادة اليسانس في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة الوادي.

-هارلمبس، هولبورن(2010): سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ت: حاتم حميد محسن، ط 1، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا.